من أخبار.. الأدب الإسلامي

إعداد:

شمس الدين درمش

■■ من أخبار المكاتب:

حفل افتتاح المكتب الإقليمي للرابطة

●● الرياض ـ السعودية:

بمناسبة افتتاح المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض، أقام المكتب حفلا اشتمل على لقاء أدبي، وذلك ليلة الخميس ١٤٢١/٢/١٤هـ الموافق ٢٠٠٠/٥/١٨م.

وقد وجه المكتب الدعوة لأعضاء الرابطة المقيمين في منطقة الرياض، وفي المنطقة الشرقية القريبة من الرياض. وتضمن برنامج الحفلا ثلاث فقرات أساسية:

١ـ الحديث عن الرابطة وشئونها.

٢ـ مناقشة رواية «دفء الليالي الشاتية» للدكتور عبدالله العريني.

٣ـ أمسية شعرية.

وبعد افتتاح الحفل بالقرآن الكريم تحدث الفريق **يحيى المعلمي**، رئيس المكتب الإقليمي، فهنأ أعضاء الرابطة بافتتاح المكتب، وشكر حكومة **خادم الحرمين الشريفين** على الترخيص بافتتاح المكتب، ودعمها لمسيرة الأدب الإسلامي. وتحدث بعد ذلك **الدكتور عبدالقدوس أبوصالح** نائب رئيس الرابطة، ورئيس مكتب البلاد العربية، عن شئون الرابطة وأهمية افتتاح المكتب الإقليمي في الرياض. وركز في حديثه على نص الرسالة التي تلقاها سماحة **الشيخ أبي الحسن الندوي** رحمه الله من **صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز**، والتي تضمنت ترحيب المملكة «ذات الرسالة الخيرة بأن تكون منطلقا للأدب الإسلامي ذي التأثير المحمود».

كما حث **الدكتور عبدالقدوس** أعضاء الربطة على ضرورة التواصل مع رابطتهم، ومع مجلة الأدب الإسلامي بالكتابة إليها، والاشتراك فيها، والتعريف بها كجزء من المهمة الملقاة على عاتق العضو. وأكد على الالتزام بدفع الاشتراك السنوي؛ حتى تستطيع الرابطة تزويد الأعضاء بإصداراتها، والمضي في تحقيق مشروعاتها.

■ د. عبد القدوس أبو صالح، الفريق يحيى المعلمي ـ يرحمه الله ـ ود. حبيب المطيري.. خلال الإحتفال.

■■ رواية «دفء الليالي الشاتية» نقد وتقديم:

وفي الجزء الثاني من الحفل عرض كل من **الدكتور عبدالباسط بدر**، و**الدكتور سعد أبوالرضا** لرواية «**دفء الليالي الشاتية**» بالنقد والتقويم. وبدأ **الدكتور عبدالباسط** الحديث بعرض موجز لمحاور الرواية، التي تحكي مرحلة من حياة أسرة سعودية فتية، أقامت في مدينة دنفر بأمريكا سبع سنوات وذلك لأن رب الأسرة الشاب ابتعث لإكمال دراسته العليا ثم تتوالى خمسة محاور تشكل نسيج الرواية وتحمل مضامينها الدالة، وهي:

١ـ إقناع **مسز بودي** صاحبة المنزل برفع بعض اللوحات والتحف من الشقة، وذلك لما فيها من مناظر ورموز تصدم الحسّ الإسلامي، وإبعاد الكلب عن البوابة الرئيسة للمنزل إلى الخلف.

٢ـ وصول **وليد** ابن خال **عبد المحسن** للدراسة، وهو متعطش للتفلت، فيتصل **عبدالمحسن** به ويؤثر عليه تدريجا فيتحول إلى شاب صالح.

٣ـ مواجهة **عبد المحسن** للدكتور **بهاء حنا**، العربي النصراني الذي يشوه الإسلام، فيرد عليه بمحاضرة في الجامعة.

٤ـ النجاح في بناء مسجد في مدينة دنفر.

٥ـ مساعدة صاحبة المنزل **مسز بودي** العجوز بعد أن هجرتها ابنتها جين، وتأثر جين بالحياة الأسرية، والعادات الإسلامية لأمل وزوجها **عبد المحسن** وابنتهما **منار**، وتنتهي الرواية بوداع العائلة المسلمة لدنفر وعودتها إلى المملكة.

والرواية تقدم تجربة المواجهة مع الحضارة الغربية بكل سلبياتها، برغم التفوق المادي والتقني، كما تبرز الرواية دور

■ د. عبد الله العريني يعرض روايته «دفء الليالي الشاتية.. وإلى جواره د. سعد أبو الرضا.

العنصر النسائي، حيث نجحت أمل في مواجهة **مسز بودي** وجين، وكانت خير معينة لزوجها في المواقف الصعبة. ويرى **الدكتور عبدالباسط بدر** في «أمل» نموذجا نسائيا، شبه نادر في مواصفاتها الثقافية العامة، والأدبية، وذاكرتها الشعرية، وهي الألمعية التي تأتي بالحل المناسب للأزمات، فهي تشير على **عبد المحسن** باختيار موضوع الأمن للمحاضرة في مواجهة د.بهاء حنا، وتقترح حل مشكلة إنشاء المسجد، وتحمل الفهم القانوني لخطورة الكذب على جين، وإلى جانب ذلك فهي شخصية مرحة، تحمل روح الدعابة في المواقف العائلية.

أما **الدكتور أبوالرضا** فقد عد رواية «**دفء الليالي الشاتية**» إسهاما في الكشف عن جانب من التحول الفني والفكري في الرواية الإسلامية المعاصرة، برغم أنها الرواية الأولى للمؤلف، فقال: هذا مما نعتد به في التشكيل الإسلامي للرواية العربية بصفة عامة، والسعودية بصفة خاصة. حيث نجح المؤلف في تجنب الوقوع في التعبير عن الانحرافات والجنس، بشكل يثير الغريزة لدى المتلقي، كما هو في الكثير من الروايات، التي تدعي الواقعية، سواء لدى الروائيين الأوربيين، أم من تابعوهم من العرب. وقد عرض **الدكتور سعد أبوالرضا** كيفية تحقق هذا الأمر في الرواية فنيا. بدءا من العنوان، ببيان مدلول

■ الشيخ أحمد باجنيد، د. عدنان النحوي، عبد الله الحقيل، عبد الكريم الحقيل، د. علي الخضيري، د. عائض الردادي، وأحمد الدعجاني.. بين حضور الحفل.

كلمة «دفء» من الناحية المعنوية، وليست المادية كما يتبادر للذهن أول مرة. وقال: إن القراءة المتأنية للرواية، خاصة في فصولها الخمسة الأخيرة، سوف تكشف أن هذا الدفء معنوي منوط بقيم الدين الإسلامي، كالتآلف، والتعاون والمحبة والتلاقي على الخير والمودة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

وفي حديثه عن الشخصيات، وتشكيلها الإسلامي الفني، رأى **الدكتور سعد** أنها طريقة تشكيل مستمدة من القرآن الكريم، حيث مثلت عدة نماذج متقابلة، مثل **عبد المحسن** الملتزم الداعية مقابل **وليد** الذي يريد أن يتفلت، «**وأمل**» الزوجة الملتزمة الواعية، صاحبة الأسرة الناجحة مقابل **مسز بودي** وابنتها **جين** العانس، والتي هجرت أمها العجوز. كما نجد تقابلا بين **وليد** المعجب بالحياة الغربية، والمغني الأمريكي الذي أسلم إعجابا بالحياة الإسلامية. ويكون التحول الجذري **لوليد** عند لقائه به. وهذه التقابلات تتأكد بعدة وسائل، منها الحوار، وتدفق تيار الوعي، والإيقاع، والمناجاة.

وكما ركز **الدكتور عبدالباسط بدر** على شخصية **أمل**، فقد ركز **الدكتور سعد أبوالرضا** على شخصية **عبدالمحسن** انطلاقا من اسمه، وأن خير الأسماء ما عُبِّد وحُمِّد، ولاحظ أن إضافته إلى اسم «المحسن» لله سبحانه تعالى، الذي لا حدود لإحسانه، مما يتوافق مع ما يتمتع به عبدالمحسن من صفات التقوى والشهامة، والإخلاص والأريحية، على جميع مستويات التعامل مع شخصيات الرواية، ويرى أن شخصيته أكثر ثراء من شخصية **أمل** في الرواية، ويصف عبدالمحسن بأنه شخصية مدورّة!

ومن الناحية الأسلوبية **يرى د.سعد** أن الكاتب حاول أن يبرز روايته في أسلوب فني، بعيد عن التسطيح إلى حد كبير، برغم أنه وضح في الرواية أربعة أساليب: أسلوب الكاتب، والأسلوب الشعري، وأسلوب الحديث الشريف، وأسلوب القرآن الكريم.

وأخيرا اتفق الناقدان الكبيران في الرأي أن هذا العمل الأدبي من نماذج الأدب الإسلامي، الذي يعتد بها في تمثيله قلبا وقالبا.

وأتيح بعد ذلك فرصة للحاضرين لإبداء آرائهم، فحظيت الرواية بإعجاب المتكلمين، مع التنبيه إلى بعض السلبيات، التي من أهمها قضية الحوار في الرواية، وأنه كان مطوّلاً ساكنا في بعض الأحيان، ولا يسهم في نمو الحدث! وقد مثل لذلك **د.حسين علي محمد** بفقرة من الرواية. وكان من المعلقين **د.عدنان النحوي**، **والشيخ عبدالرحمن بن عقيل**، و **د.محمود زيني**، والأستاذ **عبدالله الحقيل**. وأعرب الجميع عن أملهم في أن تشهد الساحة الأدبية مزيدا من الأعمال الناجحة من هذا النوع.

هذا، وقد شكر **الدكتور عبدالله العريني** الناقدَيْن والمعلِّقينَ على ملاحظاتهم، وأكد أنه سيأخذها في الحسبانَ. كما شكر الحضور على حسن المتابعة، وعبر عن غبطته بما لقيته الرواية من قبول لدى القراء، وأن بعضهم اتصلوا يسألونه عما إذا كانت الرواية ترجمة ذاتيه لسيرة المؤلف مع أنه لم يذهب إلى أمريكا قط. وقال في رده على بعض التساؤلات بأنه لا يشترط في الرواية أن تغطي جوانب الحياة كلها، وأنه حين كتب الرواية قصد أن يرضي العامة، ولا يغضب الخاصة في أسلوبه ولغته!.

وقد ختم **الدكتور عبدالقدوس أبوصالح** مداخلات الحاضرين بدعوتهم إلى جعل هذه الرواية في مكتباتهم الخاصة؛! لتكون في متناول الأسر ،نموذجا للأسرة الواعية الداعية في مواجهة الحضارة الغربية، وكذلك نبه إلى ضرورة دعوة الآخرين لقراءتها.

وبعد استراحة حفل الشاي، بدأت الأمسية الشعرية الحافلة، التي شارك فيها عدد من شعراء الرابطة الكبار المعروفين، وهم: د. عدنان النحوي، والأستاذ عبد الله بن إدريس رئيس النادي الأدبي في الرياض، و**د.محمد بن سعد الدبل** الذي شارك بعدة قصائد، و**د.عبدالرحمن العشماوي**، و**د.غالب الشاويش**، والأستاذ **حسن حجاب الحازمي** الذي حضر من جازان. كما شارك **الدكتور ربيع عبدالحليم** من مستشفى الملك خالد الجامعي، والدكتور عبدالجبار دية من مستشفى دلة في الأمسية الشعرية، بالإضافة إلى الشاعر الشاب فواز العبدلي محرر الصفحة الأدبية في مجلة «شباب» التى قامت مشكورة بتغطية الحفل. وكان عريف الحفل الدكتور حبيب المطيري الشاعر المعروف.

□□□